DOI:10.18018/URUK/020-13/751-770 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
www.muthuruk.com : موقع المجلة

BM-Publisher

دور السيد أحمد خان في النهضة التعليمية في الهند(1860-1886)

غدير حميد وكاع *
أسعد حميد أبو شنه
جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2020/2/3
تاريخ التعديل : 2020/2/19
قبول النشر: 2020 /3/12
متوفر على النت:2020/6/11

الكلمات المفتاحية :
السيد احمد خان
النهضة التعليمية
الهند

الملخص

كان للسيد أحمد خان دوراً رياديـاً في تطور التعليم لدى المسلمين في الهند ، وقد أسفرت جهوده عن تأسيس (الجمعية العلمية) في 9 كانون الثاني 1864م بمدينة غازي بور، التي ارتكزت أهدافها على ترجمة المصنفات والكتب الأجنبية ، سيما الإنكليزية منها ، والتي تنوعت في شتى الاختصاصات مثل : التاريخ ، والاقتصاد ، والعلوم الطبيعية ، وغيرها الى اللغة الاوردية ، أملاً في أن يساهم ذلك في تنوير الشعب المسلم الهندي بما حوته هذه الكتب من علوم ومعارف.

عدَّ احمد خان التعليم القومي شرطاً ضرورياً للتقدم والازدهار ، فأسس مدرسة غازي بور ، والكلية المحمدية الانجلو شرقية ، ودعا الى مؤتمر التعليم للمسلمين عام 1886 ، واستقدم كبار المحاضرين الأجانب أمثال (المؤرخ البريطاني توماس ارنولد) للتدريس في تلك المدارس والكليات ، بهدف تنمية القدرات العقلية والعلمية للفرد المسلم الهندي ، وهذا ما يؤدي بطبيعة الحال الى استقلال المسلمين في قرارهم السياسي.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2020

المقدمة

يُعد السيد احمد خان من نخبة المصلحين التربويين في الهند اثناء القرن التاسع عشر ، الذين نجحوا في تحقيق أفكارهم الإصلاحية ، ونتيجة لذلك النجاح عُدّ من كبار رجال الإصلاح والتجديد واعلام الفكر في شبه القارة الهندية ، وكان يرى بأن غاية التعليم تتمثل في ايقاظ القوى العقلية وتنمية شخصية تتسم بالأخلاق الفاضلة.

لقد حاولنا في هذا البحث إلقاء الضوء على اهم إنجازات السيد احمد خان في مجال التربية والتعليم ، وفلسفته التعليمية ، في مرحلة حرجة من تاريخ المسلمين في الهند ؛ فهو أول من عرف فكرة (التعليم القومي) ، وأوضح السبل التي سار عليها لتحقيق تلك اهدافه التعليمية ، والتي أدت في النهاية الى تحقيق العديد من الانجازات ، سيما في رفع مستوى القدرات العقلية للفرد المسلم في الهند.

وتكمن أهمية البحث في ان طرق التعليم ومناهجه ، ينبغي ان تستعمل كوسيلة لإجراء التحولات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الهندي عامة ، والمجتمع المسلم خاصة ، وسيناقش البحث محاور متعددة في النهضة التعليمية في الهند منها: أسباب النهضة

*الناشر الرئيسي : E-mail : Muamall963@gmail.com

التعليمية وانجازات احمد خان في مجال التعليم ، فضلاً عن المؤتمر التعليمي للمسلمين عام 1886.

المبحث الاول: أسباب النهضة التعليمية

كانت أوضاع المسلمين في الهند عقب ثورة 1857م[1] متردية ، واقل ما يقال عنها فوضوية إذ اصبح المجتمع الهندي عامة يعاني من مشاكل اجتماعية واقتصادية وسياسية ، ومن خلال هذا المخاض العسير للبيئة الحاضنة للسيد أحمد خان ، انبثق فكره عن طرح التعليم كحل لتلك المشاكل ، وخير تعبير عن ذلك كلمته التي ألقاها في 14 أكتوبر عام1884 ، في مدينة امرستار(Amirster)[2] والتي جاء فيها: " مع إن الحكومة لم تمنحنا بعض حقوقنا حتى الآن ، لكن اعتقد إن رجال الحكومة سوف يضطرون إلى منح كامل حقوقنا، وكل ذلك بفضل بلوغ المسلمين مستوى عالٍ من التعليم أو كرهاً ". فضلاً عن ذلك كان المسلمون يعيشون حالة من التخلف لانهم ، سيما ان الأكثرية رفضوا مواكبة الحضارة وتمسكوا بالقيم البالية معتقدين ان التطور العلمي يتناقض مع الدين (سيما الذين دخل اليهم الدين عن طريق الحركات الوهابية في مكة)، مضافاً اليها ظهور حركات ومدارس التبشير التي حاولت نشر الفكر الغربي الذي يشوه الإسلام[3].

اعتمد المبشرون نظاماً جديداً للتبشير إذ بدأوا يوزعون نشرات دعائية دينية بلغة البلاد على شكل أسئلة وأجوبة ضمنوها التهم والفساد ونسبوها إلى الإسلام الحنيف، ولم يكتفوا بذلك إنما قاموا ببناء المدارس المسيحية التبشيرية ، التي تعلم مبادئ الديانة المسيحية ، وقد افتتحت تلك المدارس وفق مراسيم حكومية رسمية ، وكانوا يمنحون حوافز مالية من اجل جذب التلاميذ إليها، فضلاً عن ذلك يحصل الخريجون على الوظائف الحكومية ، الامر الذي زاد من الإقبال عليها من قبل شرائح المجتمع الهندي ، كما إن البريطانيين بعد ثورة عام1857 نصبوا العداء للمسلمين كونهم السبب في اندلاعها من وجهة نظرهم ، وكان البريطانيون يرون ان المسلمين يريدون أحياء الحكم الإسلامي المغولي من جديد ، لذلك أصدروا مراسيم بعدم تدريس العلوم الدينية في مدارس القرى الاسلامية ، سيما التي تحتوي تتناول أفكار: الجهاد، القتال، التاريخ ، وفي المقابل فرضت تعليم اللغة الإنكليزية والديانة المسيحية ، فضلاً عن التاريخ الأوربي ، ثم زادوا على ذلك بمنع المسلمين وشبابهم خاصة من الوصول إلى الوظائف الحكومية ، هذه الاحوال أقلقت السيد أحمد خان كثيراً ، سيما تسارع وازدياد نشاط المدارس التبشيرية بعد المجاعات التي حدثت عام 1860 ، فبدأت بجمع الأطفال اليتامى والفقراء وعملت على تحويلهم إلى المسيحية[4] .

تولى السيد أحمد خان امر العناية بمركز الإغاثة والإسعاف في مدينة مراد آباد، واخذ وعداً من حاكمها جي استريجي ، (J.Stratchey) بأن لايسلم الاطفال اليتامى المسلمين إلى المبشرين المسيحيين، ولكنه نكث ذلك الوعد، مما أزعج أحمد خان وزاد من غضبه، سيما عندما رأى بعض الهنود يؤيدون حاكم المقاطعة في أهدافه[5]. هذه الأوضاع والظروف المعادية للإسلام كانت السبب في تخلف المسلمين ، وبالتالي أصيبوا بركود في الناحيتين الاجتماعية والتعليمية، فضلاً عن قيام حكام المقاطعات البريطانيين بإغلاق كافة معاهد التعليم الإسلامي في دلهي ولاهور ومدراس وبهار، وقد عبر السيد أحمد خان عن تلك الحالة بقوله: " لقد انتكس المسلمون بسرعة حتى اصبح وبعد سنوات قليلة لا يوجد عمل يذكر لهم ، سوى في الإسطبلات كسائسي خيول ، أو كطباخين ، أو غيرها من الأعمال التي لا تتناسب مع قدراتهم.. ولكن حتى يرتقوا بأنفسهم من هذا الوضع المزري ، عليهم أن يؤمنوا بالتعليم الحديث وأنهم لن يستطيعوا أن يحصلوا على حقوقهم السياسية إلا عن طريقه"[6].

بعد ثورة 1857 ذكر السيد أحمد خان بان حوالي (170) الف من المسلمين باتوا أميين ، وبعيدين عن الوظائف والتعليم ، بسبب السياسة المتطرفة التي انتهجتها بريطانيا في هذا المجال، ويكشف الجدول رقم (1) عن أعداد المسلمين في مجال الوظائف التعليمية قياسا

DOI:10.18018/URUK/020-13/751-770

للهندوس خلال عامي(1870-1871) ، فضلاً عن تلك الأسباب التي دعته إلى القيام بمشروعه ، هو اعتماد المسلمين على نظام التعليم الديني التقليدي ، وطرق التعليم ومناهجه الغير مجدية.

الجدول (1)

أعداد المسلمين الهنود الحاصلين على وظائف في مجال التعليم لعامي (1870-1871)

ت	اسم المدينة	نوع القطاع	هندوس	مسلمين
1	Bengal	Government	727	14
		)حكومي(	294	13
2		Private)خاص(	29	4
	Punjab	Government	10	3
3		)حكومي(	-	-
	Madras	Private)خاص(	73	-
		Government	124	4
4		)حكومي(	-	-
	Bambay	Private)خاص(		
		Government		
		)حكومي(		
		Private)خاص(		

Resourse: Sujan Mandal, Cultural Secnrity of Indian Muslims: Sir Ahmed Khan and His Llegacy, Research Passed to Department of English, University of Turnitin, 2017, p.178.

لقد سبق الهندوس بقيادة راجا موهان راي (Raja Mohan Roy) المسلمين في النهضة التعليمية ، ولعل العنصر الهام في فكر السيد احمد خان التعليمي ؛ أنه اثبت حق المسلمين في نظم وإدارة شؤون التعليم بنفسهم ، وعبر عن هذا الأمر في بيان مفصل أدلى به إلى الوكالة التعليمية الهندية في ديسمبر عام1882 قائلاً: " إن رأيي يختلف عن رأي الجمهور في هذا الأمر، فقد توصلت الى نتيجة مفادها ، أنه لا يمكن لأي شعب أن يحصل على مستوى مناسب من التعليم دون ان يتولى إدارة تعليمه بنفسه ، وسيكون هذا في مصلحة البلاد ، لو تركت الحكومة المسلمين يديرون شؤون تعليمهم بأنفسهم ، ولا تتدخل في أمور التعليم ، لان التدخل الحكومي يكون مفسداً للتعليم أحياناً "[7] .

كانت آراء أحمد خان من اهم الدوافع للقيام بمشروعه التعليمي في الهند ، لا تقتصر على المسلمين وحدهم، بل الهندوس أيضاً، وقد لخص أهداف حركته في نقاط عدة منها:

1. تأهيل جيل من المسلمين يدركون معنى أهمية الإسلام، وإقناعهم ان هناك أمور لا يمكن فهمها إلا في ضوء العلم والعقل.
2. مساعدتهم على تفسير تعاليم الإسلام من جديد حسب التوجهات الفكرية التي أحدثها العلم الجديد والفلسفة، لكي يتمكن المسلمين من ان يتمسكوا بدينهم وعقائدهم .
3. حثهم على إن يحافظوا على الإسلام، ويدافعوا عنه من تأثير المبشرين المسيحيين، سيما الأفكار المشوشة الهادفة الى تشويه الاسلام ، بحجة المنطق والعقلانية .
4. إعدادهم لأن يستردوا دورهم الريادي في العلم والمعرفة ، الذي كان يتزعمونه خلال القرن الثامن حتى القرن الثاني عشر الميلادي.
5. إعدادهم لبناء نظام اقتصادي واجتماعي جديد، لان النظام القديم لا يستطيع ان يجاري العالم الذي هو في تطور مستمر[8].
6. تمكينهم من صقل مواهبهم من خلال فتح المدارس، وجعلهم يقبلون عليها، لينهلوا المعرفة الحديثة أملا في تغيير أوضاعهم التي يعيشونها ، ويحيوا حياة تنعم بالشرف والكرامة بدلاً من حياة الجهل والأمية.
7. إبعاد المسلمين عن أي جدال طائفي ، أو ما يثير السلطة البريطانية الناقمة عليهم ، وإظهار الوجه الحسن والخالص للإسلام، والدعوة للتوفيق بين الديانة الإسلامية والمسيحية[9] .

DOI:10.18018/URUK/020-13/751-770

المبحث الثاني: إنجازات السيد احمد خان في مجال التعليم

أولاً: الجمعية العلمية (1864)

كتب السيد احمد خان رسالة صغيرة بالأوردية والإنكليزية تحت عنوان (تطوير التعليم في الهند)، انتقد فيها المدارس الوطنية التي أنشأتها الحكومة ، وصرح بأنها لا تفي بمتطلبات العصر ، ولا مع تحقيق الغايات الأصلية ، ودعا الحكومة إلى توفير التعليم باللغة الإنكليزية ، وانتقد موقفها الذي لا يهدف من وراء التعليم والتربية سوى كسب المعاش ، والحصول على الوظائف الرسمية والمناصب في الدوائر الحكومية ، لان الهدف الأصلي للتعليم الذي يُفترض السعي الى تحقيقه هو إيقاظ القوى العقلية التي توقض في المسلمين روح الإسلام من جديد وروح الهند اي ان تطور المستوى التعليمي للمسلمين في الهد يصب في صالح البلاد بأكملها[10]. ولهذا السبب انشأ احمد خان(الجمعية العلمية) في مدينة غازي بور، وكانت البداية ان نشر احمد خان مناشدة حث فيها الناس على تأسيس جمعية لترجمة الكتب العلمية الممتازة ذات المستوى العالي من اللغة الإنكليزية إلى الأوردية، وبهذا لفت الانتباه إلى دراسة اللغة الإنكليزية وآدابها، وكانت أول محاولة مشتركة يتفق عليها الهندوس والمسلمين، فحصلت على موافقة وزير خارجية الهند آنذاك ديوك اوف اركل، (Duke Ov Argyle) الذي اصبح رئيساً للجمعية، ووقع عليها نائب الحاكم العام لولاية البنجاب جون هاري ميكولد ، (John Hary Macleod) ونائب الحاكم العام للولايات الشمالية الغربية ماك درموند ، (Mr. Mac Drummond). الذي اصبح نائب لرئيس الجمعية، في حين تسلم أحمد خان منصب أمينها العام، واشتركت كلا الجماعتين المسلمين والهندوس في نشاطاتها ، وكانت تعقد اجتماعاتها سنوياً في مدينة من المدن الهندية[11].

سافر السيد أحمد خان إلى مدن كلكتا ومدراس والله آباد ومراد آباد ودلهي، لنشر أهداف الجمعية وأغراضها، وأثناء سفره خاطب الناس بالأمكنة المختلفة ودعاهم إلى مد يد العون والمساعدة للجمعية ، وكان قاض مقاطعة غازي بور راجا ديو سنغ أول المتبرعين للجمعية بمبلغ من المال[12].

صاغ السيد أحمد خان أهداف الجمعية العلمية وفق المحاور التالية:

أ. ترجمة الأعمال الأدبية والعلمية من اللغة الإنكليزية واللغات الأوربية إلى اللغة الأوردية حتى تصبح متاحة للهنود، سيما المسلمين.

ب. توفير ونشر الكتب الشرقية القيمة والنادرة من غير الكتب والمؤلفات الدينية.

ت. تشجيع التعليم القومي في الهند، وجعله الأساس لنهضة المجتمع .

ث. نشر مجلة أسبوعية خاصة بالجمعية لإتاحة المحاضرات والموضوعات العلمية التي يمكن عدها مفيدة[13] .

أصبح للجمعية مقر ودستور وأعضاء فخريين (عددهم 10 أفراد)، وأعضاء مشاركين بالمراسلة ، فضلاً عن تأسيس مجلس تنفيذي لها، والأعضاء المشاركين فيها هم : السيد أم كيمبسون ام اي (Mr. M. Kembson M. A.) ، والسيد شكسبير (Mr. Shakespaer)، والسيد برود هارست(Mr. Brod Hurst) والكابتن اس. ار. كالفن (Calvin (Cabtan S. R.) ، وجي. دبليو. هاملتون (Lieutt G. W. Hamilton) والسيد اف. دي. مالكو (F. D. Macleod) ، والسيد سي. اتش. ريكتس (C. H. Ricketts) ، وشيخ محمد خان، أما الأعضاء الفخريين فهم: السيد وليم موير (Mr. William Muir) ، و الكابتن اس. ار. فولر. ار. اي (Captain S. R. Fuller R. A.) ، ولوتت جي. ف. كراهام(Lieutt J. F.Graham) ، والشيخ عبد اللطيف خان ، وزيد الدين خان ، وكريم بوكس صاحب ، وأمين الله خان، واستلم لولا داس أمانة الصندوق ، وكان

DOI:10.18018/URUK/020-13/751-770

السيد كالفن أول المتبرعين من أعضاء الجمعية بمبلغ (100) روبية ، وكان من مقررات المجلس التنفيذي ، إعفاء الأعضاء الفخريين من الاشتراك، مع احتفاضه بالحق في التبرع للجمعية بالأموال[14].

عقد أول اجتماع للجمعية العلمية في غازي بور في 9 يناير عام1864، وجه فيه رئيس المجلس احمد خان خطاب للحضور قائلاً: " دعونا أيها السادة نحمد الله أولاً ، واجتماعنا الآن هو بلا شك اجتماع من اجل الخير، الغرض منه تحقيق التقدم لأبناء وطننا ، داعين الله ان يبارك جمعنا هذا، أيها الأخوة نعترف بأننا تخلفنا عن باقي الأمم في مجال التطور العلمي ، لذلك أردت أن نؤسس للنواة الأولى وهي هذه الجمعية رغم معارضة الحكومة بالأمر وعدم توفير الدعم الكافي، لكننا هنا اليوم كهندوس ومسلمين اجتمعنا تحت راية العلم من اجل نهضة بلادنا، وان رقي المجتمعات لا يحدث بين ليلة وضحاها، إنما يحتاج إلى وقت طويل، وهدف جمعيتنا السامي ترجمة كتب الأدب والتاريخ الإنكليزي والاطلاع على تجارب علمائهم، لان ذلك سيؤثر على طبيعة الهنود من خلال الارتقاء بجوانب شخصيتهم، فيتعلم الطالب كيف يقدر العقول العظيمة " [15].

كانت الجمعية العلمية منظمة فعالة وسريعة التطور ، فأصبحت جلساتها تعقد شهرياً بعد ان كانت سنوياً، وتقدم مقالات حول موضوعات تعليمية وأكاديمية عامة، وكانت ميزانية الجمعية ما يقارب(500) روبية شهرياً، وقد أهتمت أولاً بترجمة الكتب في حقول الميكانيك والكهرباء والفلسفة الطبيعية والزراعة الحديثة والرياضيات والأدب والتاريخ ، ومن مخرجاتها ترجمة أعداد كثيرة من كتب التاريخ الإنكليزي للغة الأوردية، لأنها رفعت شعار (ان معرفة تاريخ العالم يسهم في إنقاذنا من الأزمات الكثيرة) ، وكان السيد أحمد خان ينظر إلى التاريخ على انه تفسير حي لتقدم البشرية ووضح حقيقة تاريخية مهمة مفادها ان التاريخ الذي هو مجرد عرض للأحداث وفقاً لتسلسلها الزمني وتاريخ الحكام والأمراء وسجل حروبهم بيان لا معنى له ، إذا لم يكن فيه تامل وتدبر[16].

لم يقتصر نشاط الجمعية في مجال الترجمة على الكتب ، بل شمل المجلات كذلك ، فبلغ عدد المجلات والجرائد عام1866 التي ترجمتها الجمعية إلى(44) مجلة انكليزية ، فضلاً عن الجرائد باللغات الأوردية والفارسية والسنسكريتية ، ومن أهم تلك المجلات: (ذا دلهي جازيتر)،(The Delhi Gazetter) ، و(ذا فريند اوف انديا)،(The Friend of India) ، و(ذا اردو جاويد)،(The Urdu Guide) ، و(ذا مفصلاتي)، (The Mofussilite) ، و (ذا كوهي نور لاهور) ، و ذا كوهي اوف لاهور (The Kohi noor, Lahore -)[17].

لم تتقتصر وظيفة الجمعية العلمية (Scientific Society) على الترجمة فحسب ، بل كتب أحمد خان رئيس مجلسها رسالة إلى حاكم مقاطعة عليكرة السيد (جي. اتش. برنسي)، (J. H. Prinsep) جاء فيها: " من أغراض الجمعية الرئيسية إدخال تحسينات على طريقة الزراعة بالهند، لكي تتحسن حالة الناس الاقتصادية ، ويزداد الدخل الحكومي من الضرائب"، وارسل احمد خان في عام1865 مذكرة إلى حكومة الولايات الشمالية الغربية، نيابة عن الجمعية والتمس منها معونة مالية من اجل تأليف كتب عن الزراعة الحديثة والمكننة، وابدى استعداده بإعطاء الحكومة هذه المنشورات مقابل تقديمها المعونة المالية للجمعية، وقد وافقت الحكومة على ذلك في 9 يناير عام1866، ففي رسالة له كتب يقول: "سررت جداً حينما علمت ان نائب الحاكم في الولايات الشمالية الغربية ومدير إدارة التعلم العام قد منحا جمعيتنا مساعدة كبيرة"[18].

وجاء في التقرير الصادر من المجلس التنفيذي للجمعية العلمية عام1864 ، ان الدخل السنوي للجمعية بلغ (2616) روبية ، وبلغ عدد المشتركين في ذلك العام (109) مشترك ، كما تبرعت أميرة بوفال[19] بحوالي(800) روبية كهدية للجمعية ، نتيجة لأعجابها بخدماتها الاجتماعية والتعليمية المقدمة لسكان الهند، وبالفعل تحسنت أحوال سكان المناطق القروية بفضل المكننة الزراعية الحديثة التي ادخلها السيد أحمد خان ضمن إجراءات

DOI:10.18018/URUK/020-13/751-770

الجمعية[20]. وقد طور أحمد خان من عمل الجمعية باضافته مادة أخرى إلى أهداف الجمعية تتعلق باستشارة السكان في الأمور التعليمية ، فاقترح تشكيل لجنة تعليمية في كل مقاطعة تشتمل على الموظفين المحليين ، وموظفي إدارة التعليم لمراقبة الشؤون التعليمية ، وقد وافق الحاكم العام في المناطق الشمالية والغربية في الهند على طلبه[21].

ثانياً: مدرسة غازي بور (Ghazi purs school)

انتقل السيد أحمد خان إلى مدينة غازي بور في ابريل عام1867 ، وفوض مسؤولية الجمعية إلى السيد (راجه جي اكشن داس) (Raja J. Action Das) نائب حاكم مقاطعة عليكرة[22]، ثم ارسل في السنة نفسها مذكرة إلى نائب الملكة إليزابيث استرعى اهتمامه في الأمور التالية:

أ- يكون تدريس العلوم والفنون في الجامعات باللغة الهندية.

ب- جعل الاختبارات باللغة الهندية.

ت- عدم التمييز في منح الشهادات بين الذين ينجحون في اختبارهم باللغة الأوردية وأقرانهم الذين ينجحون باللغة الإنكليزية .

ث- إنشاء كلية اللغة الأوردية في جامعة كلكتا أو جامعة مستقلة لتعليم اللغات الهندية في الولايات الشرقية والغربية ، وقد أخذت الحكومة البريطانية هذا الاقتراح بعين الاعتبار ، ووافقت عليه وارسلت له مجموعة من المتبرعين من الأساتذة والفلاسفة [23]، ثم شكل لجنة لنشر وتطوير التعليم بين مسلمي الهند وقام بأداء خدماته بصفة سكرتير للجنة، وكانت أهداف هذه اللجنة البحث في الأمور التالية:

- ما هو سبب قلة عدد (الطلاب) المسلمين في المدارس والكليات الحكومية؟
- لماذا تقل أهمية العلوم الإسلامية ، ولماذا يرغب المسلمون عنها؟
- لماذا لا يتقدم المسلمون إلى العلوم الجديدة والمعارف الحديثة؟
- عدم اهتمام الطلاب بالمواد العملية ، وتركيزهم فقط على الجانب النظري؟

وقد أعلنت هذه اللجنة تقديمها لجائزة نقدية لمن يأتي بدراسة نقدية لمشاكل التعليم بين مسلمي الهند، وقد استلمت اللجنة حوالي(32) مقالاً، وكانت الجائزة من حصة السيد اشرف علي (طالب ماجستير في كلية بنارس) ، الذي كان مشروعه مفيداً للجنة ، وعلى ضوئه أعد السيد أحمد خان بياناً تحليلياً عن وضع التعليم في الهند[24].

كان لنشوء مدرسة غازي بور دور مهم في جمع المسلمين والهندوس في مشروع تعليمي واحد ، فقد اشتراك الجميع فيها الهندوس والمسلمين وضع حجر الاساس لها من قبل (راجاديف نارين سنع)، (Rajadev Narain Singh) حاكم مدينة غازي بور، ومولانا (محمد فاسيه)، (Mohammad Fasih) وهذه المدرسة تأسست بجهود ذاتية مشتركة والهدف منها هو نشر العلوم النظرية والتطبيقية، وكذلك فتح أذهان الشبان على آفاق أوسع من العلوم الشرقية والغربية وبلغات أهلها ، كما تعلم الطلاب العديد من اللغات ، والتي تعلم الطلاب فيها خمس لغات هي (الإنكليزية ، العربية، الأوردية، الفارسية، السنسكريتية) [25].

إن المبدأ المهم الذي ركز عليه خان ، هو ان تبقَ المدرسة مفتوحة أمام جميع الطلاب الذين يرغبون بالتعلم بغض النظر عن جميع المذاهب أو الطوائف، وان أي طالب فيها سوف يحظى بالاحترام والتكريم، وقد اصبح لهذه المدرسة نشاطات خاصة بها منها: نشر البحوث التطبيقية ، سيما في الاقتصاد والتعليم ، وقد نشرت في عام1866 حوالي(25) بحثاً حول كيفية جعل تعليم المرأة في الهند مقبولاً في الأوساط الاجتماعية والاعراف والتقاليد في الهند، وكانت هذه البحوث بمثابة مقدمة لتعليم الإناث ، والتي على اثرها تم إنشاء مدرسة ابتدائية أهلية في مدينة مراد آباد خاصة بالإناث ، لقد نشر مدير مدرسة غازي بور السيد أحمد خان وجهة نظره حول التعليم والتي انتقد فيها المطبوعات المدرسية ، التي عدّها مادة عقيمة

DOI:10.18018/URUK/020-13/751-770

ولا تجدي نفعا وانتقد سياسة الحكومة التي تهدف إلى جعل التعليم الجيد خاص بطبقة دون أخرى ، كتعليم أبناء الأثرياء في مدارس ذات مستوى عالي ومناهج حديثة ، وبين ان التعليم ينبغي ان يوقظ العقل ويساعد على بناء أخلاقيات متكاملة ، كما عمل أيضاً على جمع طلاب من الطبقات الدنيا في الهند والذين فقدوا ذويهم خلال أحداث عام1857 ، ووضعهم في صفوف خاصة في مدرسة غازي بور ، وطلب من التجار والعائلات الميسورة مساعدتهم وعدم تركهم للحركات التبشيرية ومدارسها المنتشرة في الهند[26].

لاحظ السيد أحمد خان من خلال تقرير اعده إلى لجنة التعليم الاكاديمي في الهند عام1882 الفروق التعليمية بين الهندوس والمسلمين ، وعزى ذلك إلى جملة من الأمور منها:

1. ان الشباب الهندوسي يمكن ان يبدأ التعليم مباشرة ولا يكون هناك تعليم ديني، في حين ان المسلم يمضي ستة سنوات في دراسة مسار التعليم المقدس في المساجد ، وبالتالي يدخل الصبي المسلم المدرسة في وقت متأخر عن الطلاب الهندوس.
2. ان الأب المسلم هو الذي يختار نوع التعليم (الكلية أو الجامعة) لابنه ، وليس الابن نفسه ، أو المستوى العلمي ، بما يتناسب مع الوضع المادي للعائلة ، على عكس الهندوس الذين يعطون الابن حرية التعلم الكاملة.
3. رفض المسلمين تعليم أبنائهم اللغة الإنكليزية ، وذلك يرجع إلى المخاوف الدينية والتعلق غير المتوازن بتعاليم الإسلام[27].

أما الهدف الأخير الذي وضحه السيد أحمد خان من بناء مدرسة غازي بور، هو ان الحكومة لا تستطيع ان توفر التعليم الديني في بلدة تمتاز باختلاف لغاتها وأديانها وتقاليدها، لذا دعا إلى المشاركة من قبل جميع قطاعات البلاد وطوائفه إلى تأسيس مدارس حديثة على نفقتها الخاصة، ففي خطاب ألقاه في البنجاب أكتوبر عام1882 تطرق الى هذا الموضوع قائلاً: " لا يمكن للحكومة ان تقتنع في قضية تعليم الدين لكل شعب ، إنها تلتزم باستراتيجية التعليم العام، وان المسلمين يعتقدون ان التعليم الديني مهم لهم ، فمن واجباتهم ان ينظموه بأنفسهم"[28].

وفي سبيل تطوير برنامجه التعليمي قام السيد أحمد خان برحلة الى بريطانيا خلال عامي (1869-1870) ، كان لها اثر كبير ونقطة تحول في نجاح برنامجه التعليمي ، سيما انه قد زار خلالها المعاهد التعليمية ، ودرس نظامها الاداري ومناهجها ، والتقى بعدد من العلماء المتخصصين في المجالات التعليمية وغيرها من التخصصات ، وتأسف على ان النظام التعليمي في الهند يعد هزيلاً ومتخلفاً مقارنة بالنظام الأوربي ، وقد رأى بأن اكبر عائق في انتشار التعليم الغربي في الهند هي العادات والتقاليد والمعتقدات التي يتمسكون بها، بحجة الحفاظ على ثوابت الدين من الهجمات الغربية، كما اكد على التعليم العالي قائلاً: " يستطيع الطالب بواسطة الآثار الأدبية العالمية إدراك الطرق التي اقترب بها العقلاء والعلماء من التفكير والبحث عن أسئلة مهمة ، ويكتشف ان الحقيقة تكون متعددة الجوانب وغير متساوية مع رأي شخصي ، وان العالم أوسع من شعبه أو مجتمعه))[29].

ثالثاً: الكلية المحمدية الأنجلو-شرقية (Mohammad (Anglo Oriental College

توصل السيد أحمد خان إلى نتيجة مفادها ، انه لا يمكن إصلاح أوضاع المسلمين إلا من خلال الإصلاح التربوي ، فقرر إنشاء كلية يتعلم فيها الشباب المسلم الموضوعات الدينية والعلمية الأخرى في آن واحد ، وقد توضح له أن المناخ الاجتماعي للبلاد ، لم يكن متوافقاً أو ناضجاً ، ولتحقيق رؤيته تلك قرر تشكيل لجنة مكونة من رجال مثقفين من اجل اخذ آراء المجتمع الإسلامي الهندي في تأسيس هذه الجامعة ، واطلق على تلك اللجنة تسمية (Khwast Garan Taraq Taleem)[30].

كانت الخطوة الأولى التي اتخذتها اللجنة كانت: اطلاق حملة لإجراء دراسة حول موقف المسلمين من التعليم الحديث ، وقد حصلت على نتائج عديدة من تلك

DOI:10.18018/URUK/020-13/751-770

الدراسة انتهت فيها إلى تلخيص أسباب فشل التعليم الحكومي من وجهة نظر المسلمين، (فيما اذا لو تم بناء مدارس تقوم بالتعليم الغربي بدل من مدارس الحكومة)، وأهم النتائج التي تمخضت عن اللجنة هي:

أ- غياب التعليم الديني في المدارس الحكومية.

ب- مسؤولية تعليم اللغة الإنكليزية إنما تؤدي إلى خلق الكفر عند الناشئين .

ت- يؤدي التعليم الغربي إلى فساد الأخلاق وتخفيض معايير الآداب.

ث- الفكرة الخاطئة التي كان يتمسك فيها المسلمين الأثرياء وأصحاب النفوذ هو ان إرسال أبنائهم إلى المدارس الحكومية يعد دون كرامتهم.

ج- ان المسلمين يفضلون التدريب العسكري على التعليم الأدبي سيما الأجنبي.

هذا فيما (يخص آراء المسلمين في التعليم الغربي) ، أما أهم الاستنتاجات التي توصل اليها (أعضاء اللجنة التعليمية) فهي:

أ- يرى المسلمون الأذكياء والمثقفون ان التحامل ضد التعليم الغربي ضار بالمسلمين.

ب- لن تكون الحكومة قادرة على توفير النوع الراقي من التعليم للمسلمين.

ت- تأييد قرار (حكومة اوترا براديش) بمنح المسلمين فرصة التعليم اللائق بهم ، ولكن أن يتحمل مسؤولية التعليم أثرياء المسلمين ووجهائهم.

لذلك قررت اللجنة في نوفمبر(1872) ان يكون مقر الكلية في مدينة (عليكرة) وبناءً عليه فقد تقدم السيد أحمد خان بطلب للحصول على مساحة كبيرة من الأرض ، وقد استجابت له (حكومة اوترا براديش) ، ووعدت بتقديم المساعدة الكاملة ، فضلاًعن تقديم المساعدات المالية وكافة التسهيلات[31].

اعد السيد محمود ابن السيد احمد خان في عام(1873) مشروعاً مفصلاً وقدمه إلى اللجنة وجاء في كلماته التمهيدية: " أظن ان ما نريد تأسيسه ليس كلية ، بل جامعة وأرجو من الأعضاء ان يوافقوا على اقتراحي ، كون الجامعة اعم وأوسع من الكلية"، ووضع أسس عدة لإقامة جامعة عليكرة الإسلامية (مدرسة العلوم) وهي:

أ- ان تكون إدارة الجامعة حرة وغير خاضعة للرقابة الحكومية سوى الإشراف عليها.

ب- ان تكون الجامعة مكتفية بذاتها ولا تقبل التدخل من الخارج بأي شكل من الأشكال.

ت- ان تكون إقامة الطلبة ملزمة في الحرم الجامعي وتقوم جماعة من الأساتذة بالإشراف عليها ثقافياً ودينياً ورياضياً.

وقد مرت الجامعة بعدة تطورات وتغيرات مثمرة ، حتى غدت من اكبر جامعات الهند ، سيما بعد انضمام جامعة الله آباد إليها ، وكذلك جامعة كلكتا ، فغدا يطلق عليها تسمية (جامعة عليكرة الإسلامية) ، أو الجامعة المحمدية الشرقية ، وقد وصفها هاملتون جب بأنها: (مؤسسة عصرية للمسلمين)[32] .

واجه مشروع الجامعة معارضة من قبل بعض النقاد والكتاب في المقاطعات الهندية المختلفة ، وكان اكبر النقاد المعترضين لأقامة جامعة عليكرة الإسلامية هما: النواب عماد علي بخش خان قاضي مدينة (كوراك بور) (Gorak Pur) والنواب المولوي أمداد العلى حاكم مديرية (كانبور) ، ويبدو أن هذه المعارضة لم تنبع من أي اعتبار ديني ، وإنما كانت قائمة على أساس شخصي ، سيما انهما كانا يريدان أن يقيمان مدرسة لتدريس العلوم الدينية فقط ، ولكن البريطانيين رفضوا ذلك ، لأنهم كانوا من المتشددين فيما يتعلق بالتعامل مع قضايا الدين ، فقد خشوا أن يؤدي ذلك أن تصبح مدرستهما بؤرة للتكتل ضد الأجانب ، ومحاولة إعداد لثورة أخرى[33]. إضافة لمعارضة قسم من المسلمين انفسهم للمخطط ، خوفاً من إن السيد أحمد خان قد يغرس في الشباب المسلم الاعتقاد بالأفكار الغربية ، وظن القسم الآخر انه قد يدرس فيها الأدب الشيعي فقط بسبب تأثير مديرها السيد (احمد خان)، لذلك قام مولوي أمداد علي بتحريض الرأي العام في الهند ضد جامعة عليكرة ومؤسسيها ، وجمع فتاوى من دعاة دلهي ورامبور وحيدر

DOI:10.18018/URUK/020-13/751-770

آباد من اجل هدم مشروع أحمد خان ، ولم يكتفي بذلك بل ارسل مولوي (بخش علي) إلى مكة في ديسمبر عام1873 ، ليجمع فتاوي المفتين الأربعة ، وكان حكمهم (ان هذا الرجل(أحمد خان) كان من اتباع الشيطان وان أعماله تظليل المؤمنين) ، اما فتاوى المدينة المنورة فجاءت على النحو (يفترض على جميع المسلمين في الهند تدمير وكر الشيطان الخائن وتهديم مقره (المدرسة) ومقاطعة مؤسسها)، أما السيد أحمد خان فقد عدّ هذه الفتاوى بمثابة الاوسمة التقديرية لخدماته[34] .

لقد وضح السيد جراهام في تحليله لأسباب تلك المعارضة من قبل بعض الإسلاميين ، بأن هؤلاء ظنوا بأن كل ما يقوم به السيد أحمد خان هو تمجيد للذات وتعزيز نفوذه الشخصي مع الحكومة ، فضلاً عن ذلك ان بعض المسلمين المتعصبين اعتقدوا ان كل التعليم الغربي والاتصال مع المسيحين هو بدعة وظلالة، وبسبب المعارضة الشديدة التي تبناها بعض رجال الدين في الهند لمشروع الجامعة ، فترت همم بعض مؤيدي السيد أحمد خان ودب فيهم اليأس لكنه شجعهم ونشط حماسهم عن طريق اضطلاعه بعمل الجامعة بنفسه ، وعن طريق سفره لمدن الهند الإسلامية وإلقاء الخطب فيها لذلك ، أسس لجنة لجمع التبرعات اطلق عليها (لجنة إحياء العلم) ، كما قام بمراسلة الأمراء في المقاطعات والأقاليم المختلفة ، ولم يقتصر على هذه الأمور ، بل انه عرض منزله للبيع ، وقد بدأ بنفسه بجمع التبرعات من الناس ، وأقام معرضاً لبيع الكتب من مكتبته الخاصة اطلق عليها (معرض عليكرة) ، وتبرع بالأموال التي كان أهله يريدون إقامة مراسم رسم بسم الله (وهي عادة متبعة في الهند المسلمة عندما يبلغ الولد القراءة وخاصة القرآن يقيمون مراسم خاصة ومأدبة فاخرة لإظهار سرورهم وفرحهم به) لحفيده مسعود ووضعها في خزينة الكلية[35] .

وفي فبراير عام1873 كتب جون مري كيندي (John Mury Knndy) [36] رسالة للسيد أحمد خان قائلاً فيها: " إن كنت ترغب في الحصول على الأموال والتبرعات المالية لأجل مشروعك من بريطانيا ، فينبغي أن تصدر نشرة تذكر فيها الصعوبات التي عاملك بها اتباع الديانات الهندوسية ، وتظهر ظلم الهندوس وتهجمهم على شعائر المسلمين الدينية" ، فرد عليه أحمد خان قائلاً: " سيدي العزيز: قبل أن أرد عليك حول ما قلت ، سوف أخبرك أولاً إنني مسلم وأخلاق ديني لا تسمح لي بان أهدم منزل جاري ليعلو منزلي، أما الأمر الآخر الذي أود أن أوضحه لحضرتك إنني ما بنيت هذه الكلية للمسلمين فقط ، بل هي صرح تعليمي من اجل نهضة جميع أبناء بلادي"[37].

لقد وضح أحمد خان من خلال موقفه هذا اسمى معاني الوحدة بين الهندوس والمسلمين ، كما جسد تلك الوحدة ذلك عندما حصل طالب هندوسي على المرتبة الأولى في كلية عليكرة ، ونال جائزة تقديرية على ذلك ، عبر السيد أحمد خان عن ذلك بقوله: "وانني بنفسي سوف اقلد الطالب الهندوسي ميدالية الشرف والتفوق" ، وبذلك نال إعجاب العديد من القادة الأجانب ، وكذلك حكام المقاطعات نتيجة لسمو اخلاقه ووعيه العالي ، نتيجة لذلك فقد تزايدت التبرعات لمشروع أحمد خان التعليمي من مختلف الجهات ، فعلى سبيل المثال أرسل الكابتن اتش. كري (H.Grey) الوكيل السياسي لمقاطعة بهوال بور (Bhawul Pur) رسالة الى احمد خان جاء فيها : " لقد أعجبت فعلاً بالعمل النجيب الذي تقوم به ، وبجهودك الذاتية من اجل خدمة بلادك وانت مثال للإخلاص لوطنك ، لذلك سوف ارسل لكم تبرعاً قدره 200 روبية وأرجو ان يعيل مشروعكم ، مع فائق الاحترام والتقدير لحضرتكم" [38].

وفي عام1874 ارسل السيد ار. اي. فلولدر (R. A. Folder) مدير التوجيهات العامة بأقليم البنجاب ، رسالة للسيد احمد خان قال فيها: " يملئني الفخر كوني مرتبط بك بعلاقة صداقة طويلة ، كما إنني اعجب فعلاً بشجاعتكم التي لا مثيل لها من اجل فعل الحق والخير لرفع مستوى بلدكم وتثقيفه ، وقد اطلعت مسبقاً على المخطط الذي قمتم بأرساله لنا مع السيد عبداللطيف خان ، واقترح ان تكون منطقة اليجاره (عليكرة) هي مقركم الدائم ، لكونها ذات أغلبية إسلامية كبيرة ، وافضل أن يتم النظر

DOI:10.18018/URUK/020-13/751-770

إلى واقع الطلاب الثقافي والحضاري كونهم من بيئات مختلفة ، هذا وسوف أمدكم بالعون المادي وارسل لكم الطاقات الفنية اللازمة"[39] .

تقرر افتتاح المدرسة بعد ما تم جمع الأموال اللازمة لها عام1875م ، وترأس حفل الافتتاح رئيس اللجنة (مولوي محمد كريم ومولوي سميع الله) ، وتعهدت حكومة (نظام حيدر آباد) بأنها سوف تصرف (90,000) روبية شهرياً للطلبة المسلمين ، كما زار الكلية عدد من الشخصيات البارزة منهم نائب الملكة بالهند اللورد ليتن (Lord Lytton) ، وساهم بوضع حجر الأساس لها ، وقال في هذه المناسبة: "سعادتكم: الكلية التي يوضع حجر أساسها تختلف في الكثير من النواحي عن جميع المعاهد والكليات التي شاهدتها في البلاد ، فلأول مرة في تاريخ الهند تؤسس كلية إسلامية ليست مدينة لأي جهة حكومية أو فردية ، إنما هي مدينة للأماني المشتركة وجهود عامة الناس سوف تصبح ذا أهمية واسعة في المستقبل إنكم سوف تقيمون صرحاً لأجيالكم القادمة ، وتتركون خلفكم العنصرية ، ان هذه الكلية لا تُصّدر التعليم والتربية للمسلمين في المناطق الشمالية الغربية ، بل أبوابها مفتوحة لجميع طوائف الهند بروح صادقة"[40] .

وقد مر بناء الجامعة الإسلامية (عليكرة) بثلاث مراحل حسب تطورها:

1. المرحلة الأولى (1861-1883): هي مرحلة التأسيس التي شارك فيها الطاف حسين حالي ، وفقار الملك ، وسميع الله خان (مولوي شيراغ علي) ، ونواب نذير أحمد ، وقد اتسمت هذه المرحلة بمحاولة الجمع بين العلوم والآداب الشرقية والغربية ، وكذلك امتازت بصغر مساحة الجامعة وقلة عدد الطلاب فيها كونها ما زالت ناشئة.
2. المرحلة الثانية (1884-1887): هي مرحلة النهضة القومية لمسلمي الهند ، حيث اهتمت الكلية بتدريس العلوم الدينية إلى جانب العلوم الغربية الحديثة ، وشارك فيها ضياء الدين اللاهوري، وحبيب الله خان ، ومولوي عبدالحق ، ولطيف الله خان ، وقد اتسمت هذه المرحلة بوضع القواعد والأسس لبناء وتقوية أساس الجامعة وازدياد عدد طلابها وإقامة الدروس فيها[41] .
3. المرحلة الأخيرة (1888- 1898): هي المرحلة التي بلغت فيها الجامعة مكانة مرموقة داخل الهند وخارجها ، وقد خرجت العديد من رموز الثقافة والفكر والسياسة من المسلمين في الهند ، واستمرت هذه المرحلة حتى وفاة السيد أحمد خان عام1898، واتسمت أيضاً بتصاعد مستوى الطموح السياسي للمسلمين وبروز الأفكار التي تنادي برفع مستوى التمثيل السياسي لمسلمي الهند[42].

وبفضل مساعدات حكومة حيدر آباد الدائمة للكلية ، فقد ظل الوضع المادي جيداً ، كما تم تحسين العمل الاكاديمي وتوسعة بناء الكلية ، وبناء مكتبات كبيرة ذات مصادر غنية جمعت من مختلف أنحاء البلاد الإسلامية ، كما تبرع توماس أرنولد بعدد كبير جداً من كتب الفلسفة الغربية للمكتبة التي عرفت لاحقاً بإسم (مكتبة فكتوريا) ، وهي مكتبة واسعة جداً في نهاية بناء الجامعة ، وما تزال شاخصة ليومنا هذا ، كما شيدت مكتبة خاصة بكتب العلوم والفقه والحديث وتاريخ أهل بيت الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكذلك كتب المناظرات والمخطوطات القديمة ، وسميت تلك المكتبة بـ(المكتبة الإسلامية) ، أو (دار الحديث) ، ومن الجدير بالذكر ان أول فصل دراسي في الجامعة قد بدأ عام1878 ، وبحلول عام 1888 اصبح مستوى التعليم فيها يعادل مستوى (جامعة البنجاب)[43] .

قامت لجنة التعليم الحكومية في عام1882 بتنظيم زيارة للكلية الإسلامية ، وقد صرح رئيس اللجنة قائلاً: " لا شك ان أعضاء هيأة التدريس المتواجدين كفوئين ولديهم العديد من المزايا التي تؤهلهم لخلق هكذا نشاط لدى الطلبة ، وإنني معجب حقاً بروح الصف الواحدة ، حيث لأول مرة اجد ان الطالب الهندوسي يجلس بمقعد فكري بجانب صديقه المسلم" ، وفي صيف عام1893 قامت الكلية بإرسال حوالي (31) طالباً من المتفوقين في بعثة إلى

DOI:10.18018/URUK/020-13/751-770

بريطانيا ، وقد اصبح الكثير بعد عودتهم الى الهند محامين أو سياسيين ومصلحين اجتماعيين ، وادركوا الفرق بين التعليم الغربي وبين التعليم التقليدي ، الذي كانت الهند تسير عليه ، وقد ادرك احمد خان الأمر نفسه عند عودته من بريطانيا ، فقد تأثر كثيراً بالمدارس والجامعات هناك ، ومنها جامعتي أكسفورد وكامبريدج[44] .

شهد عام1892 تشكيل اتحاد للطلبة المسلمين تحت عنوان (جمعية الصندوق المالي للطلاب المسلمين) ، سيما الذين يشتركون في اختبار الوظائف الحكومية المدنية ، اذ فكر أحمد خان انه إذا تبرع خمسمائة مسلم بـ (2 روبية) شهرياً ، فإن المجموع سيكون حوالي (1000روبية) ، وهذه المبالغ جميعها يمكن إنفاقها لأعانة الطلاب المسلمين ، الذين يودون الاشتراك في امتحانات ، أو الالتحاق بأي جامعة للحصول على شهادة عليا ، من اجل رفع مستوى معيشتهم ، ولكنهم لايملكون المال الكافي ، لذلك كانت فكرة الجمعية هي مساعدتهم ، كما بنى سيد أحمد خان بناء دور للعبادة ، ودور خاصة بالطلبة القادمين من المدن البعيدة للدراسة في الجامعة ، كما اهتمت الجامعة بتدريس عدد من المواد الدراسية المهمة مثل: علوم الدين ، والفقه ، وعلوم الحديث ، والعقائد ، فضلاً عن علوم الأدب التي تشمل اللغات ، وعلم المنطق ، والفلسفة ، والتاريخ ، كذلك علوم الرياضيات مثل : الجبر ، والهندسة ، والحساب ، وخصصت فصلاً كاملاً حول الاقتصاد الهندي ، وتعليم (الاناث) وكيفية اصلاحهما[45] .

لقد أُطلق على جامعة عليكره أسم (الكلية المحمدية الأنجلو شرقية) عام 1883 ، كونها قد درست العلوم الشرقية والإنكليزية معاً ، وأملاً في ان تكون من بين الجامعات الفضلى ، وترتقي إلى مصاف الجامعات الغربية ، سيما البريطانية منها التي شاهدها خلال رحلته إلى بريطانيا (1869-1870م) ، مثل أكسفورد وكامبريدج ، فقد فسح المجال للطلبة لمناقشة أدائهم في القضايا التي يواجها المجتمع الإسلامي في جو تسوده معطيات التفاهم والحرية ، وأعطى الطالب مرونة في اختيار المادة التي يرغب في دراستها ، وأسس أول اتحاد للطلبة في الهند في كلية عليكرة كما ذكرنا سابقاً ، وكان هذا الاتحاد مستقلاً ينتخب الطلاب رؤساءه ولجانه[46] .

واجهت الجامعة معارضة شديدة من الأوساط الدينية التقليدية المحافظة ، بسبب آراء مؤسسها أحمد خان ، فضلاً عن مخالفتها لما هو مألوف في الهند بقبول الطلبة المسلمين والهندوس ، وتلقيهم العلوم الغربية إلى جانب العلوم الإسلامية ، وبسبب مجاراتها لروح العصر وتمتعها بالرضا والقبول من القادة الاجانب ، فضلاً عن تخريجها عدد من الطلبة الذين قبلوا في الوظائف الحكومية ، ودعمها الكامل من قبل الحكومة(نظام حيدر اباد)[47] ، جعلها ذات قاعدة كبيرة واصبحت منارة للعلم والاصلاح الشامل لكافة مرافق الدولة ، وكان هدفها احياء مسلمي الهند وايجاد حلول لمشاكلهم ، والاستناد الى التعليم كوسيلة من وسائل الاصلاح[48] .

لم يحتكر السيد احمد خان الدور الريادي في جامعة عليكره ، بل فسح المجال أمام الشخصيات العلمية الاجنبية من خارج الهند بالعمل ، فعلى سبيل المثال أصبح السيد ثيودور بيك جون (Theodore Beck John)[49] ، ثاني مدير لجامعة عليكرة ، واستمر في خدمتها من (1884-1899) ، وقد استطاع خلال مدة رئاسته ان يحظى بأهمية كبيرة نتيجة للخدمات التي قدمها للطلبة ، فقد عمل على تشجيع الطلاب من ذوي الدخل المحدود ، عن طريق تقديم معاش كافي لهم من اجل الاستمرار بدراستهم بدلاً من تركها ، وعمل على الاهتمام بالنشاطات الفكرية والرياضية للطلبة ، سيما الاهتمام بالألعاب التقليدية مثل : الفروسية ، وتعلم السباحة ، وتكوين الفرق الخاصة بالرماية ، وقام كذلك بمنح الطلاب الأوائل الميداليات ، والهدايا الثمينة ، فضلاً عن طرحه فكرة الدراسة في الغرب عن طريق البعثات إلى الدول الأوربية ، ولعل أبرز أعمال ثيودور بيك إلحاحه على أحمد خان من اجل جلب عدد من الأساتذة الأوربيين ذوي الكفاءات بالتدريس في جامعة عليكرة ، ومنهم وليم

DOI:10.18018/URUK/020-13/751-770

موير ، الذي كان بارعاً في الدراسات الأدبية المقارنة ، فاصبح أستاذاً للدارسات الاستشراقية في عليكرة ، فضلاً عن إقدامه باتخاذ الخطوة الأولى والهامة بتشجيع تعليم المرأة في الهند ، حيث قال في كلمة له في 27 مارس عام 1886: " عندما تحظى نسائكم بحق التعليم ، يصبحن شركاء لحياتكم بنحو يبعث على البهجة ، وإنني أرى أن الرجل المثقف دون زوجة واعية ، سيتعلم ببطء أنه رجل بعيد عن مفهوم الحضارة" [50].

وكان من بين الأساتذة الآخرين الذين جلبهم ثيودور بيك بعد إستشارة من احمد خان ، هو البرفسورتوماس ارنولد (T. W. Arnold) ، الذي اصبح أستاذاً للفلسفة ، ومدرساً للغة الإنكليزية في جامعة عليكرة ، وكذلك السير ثيودور ماريس(Theodore Maris) ، الذي يعد من اشهر نقاد الأدب الإنكليزي ، والذي ساهم مع السير محسن الملك في تقديم الأدب في شبه القارة الهندية[51].

لقد كان جامعة عليكرة الإسلامية دوراً بارزاً في مساندة القومية الإسلامية في الهند ، حيث نشأت في هذه المدة العديد من الإدارات التعليمية في مختلف مدن الهند ، بتأثير حركة سيد أحمد خان الإصلاحية ، ومن ابرز تلك الإدارات هي الكلية الشرقية في لاهور (اورينتل كالج لاهور)(Oriental Collage Lahor) ، وكانت تهدف إلى نشر وإحياء العلوم الشرقية القديمة والتباحث في المشكلات الأدبية والاجتماعية عن طريق اللغات المحلية ، وكذلك جعل التعليم منتشراً في القرى الريفية البعيدة عن الحضارة ، وبعد مرور ثلاثة سنوات كانت هذه الإدارة قد توسعت وشملت مناطق كثيرة بفعل الأفكار التي نشرها أحمد خان (1864-1895) ، وأصبحت تلك الكلية جامعة كبيرة بحلول عام1887 يطلق عليها (جامعة لاهور الشرقية) ، والتي مزجت العلوم القديمة بالحديثة من اجل النهوض بالواقع الخلقي والعقلي لمسلمي الهند .

وذكر المفتش التعليمي الذي زار لاهور في تقريره الصادر خلال المدة (1888-1889): "ان المسلمين قد انتبهوا على ضرورة تعليم أبنائهم العلوم الحديثة ذات الطابع الغربي ، مع الاهتمام بالعلوم الإسلامية وهذه الخطوة مباركة ، وان تخلفهم وكراهيتهم للعلوم الغربية قد أزيلت الى حدٍ ما، وفي الواقع اخذوا تعليم تلك العلوم على إنها وسيلة لتحسين أوضاعهم الاجتماعية والثقافية والسياسية ، وترقيتهم في المناصب المهمة في الدولة..." [52].

ومن أبرز الشخصيات الداعمة لجامعة عليكره كان الأمير (آغا محمد شاه الثالث) [53] زعيم الطائفة الاسماعيلية ، والذي برز دوره في توسيع كلية عليكرة ونشر التعليم ، فقد عمل جاهداً على مساندة أي خطوة تقدمية تجاه المسلمين في الهند ، فعندما تولى آغا محمد الثالث الإدارة في جامعة عليكرة عام1922 أصبحت مركزاً ثقافياً واسعاً ، ونظمت العديد من المناظرات الفلسفية والدينية بين الطلبة الأوائل ، وبين عدد من طلاب جامعة أكسفورد وكامبريدج ، كما أدخل أسلوب (التعليم المتبادل) على صفوف الجامعة ، وعندما توفي السيد احمد خان عام1898 ترك قيادة الجامعة لإثنين من اقرب أصدقائه هما: السيد محسن الملك (الذي تم ذكره سابقا) والنواب (فقار الملك) [54]، وقد قدم كلاً منهما خدمات جليلة للجامعة من اجل إيصالها للهدف المنشود ، فخلال مدة إدارة محسن الملك وضع أهداف جديدة للكلية منها (ما جاء في المادة الخامسة لعام1900 -تعزيز الدراسات الشرقية الإسلامية وإعطاء تعليمات في اللاهوت ، والاهتمام بالتدريب المعنوي والبدني ، والاهتمام بالدراسات الاستشراقية والحضارية) ، لكن تلك الأهداف الجديدة لم تخرج عن الغاية الأساسية لجامعة عليكرة في أن تصبح مصدر القيادة الجديدة لمسلمي الهند ، وتقوم على أساس معرفي جديد ، وان تحمي أبنائها من مواجهة أنواع الاعتقاد المتشدد ، ومحاولة احتواء قوى الشك والإلحاد التي حررتها الجمعيات والمدارس التبشيرية[55].

كانت أغراض الجامعة تنحصر في أربعة أنماط من الخريجين:

أ. نمط يقوم بمهمة الترجمة للعلوم والفنون الأدبية للأوردية بعد دراستها .

ب. نمط يقوم على الاستيعاب للتعليم الإنكليزي من اجل العمل بالوظائف الحكومية.

DOI:10.18018/URUK/020-13/751-770

ت. نمط يقوم بالدراسة بالأوردية للحصول على معرفة تامه مساويه للمستوى البريطاني حتى يتمكنوا من تطوير حضارتهم .

ث. نمط يقوم بالدراسة باللغتين الفارسية والعربية ، وهؤلاء يعملون على ترجمة تراث الماضي للأجيال الجديدة وبذلك يبقى التراث الديني والثقافي حيا سرمديا[56] .

رابعاً: مؤتمر التعليم للمسلمين عام1886 (Muhammad an Educational conference)

أدرك السيد أحمد خان ان الكلية الواحدة لا تفي بحاجات جميع المسلمين في الهند ، فرأى ان ينظم حركة عامه تجمع جميع الأدباء والشعراء ومثقفي الهند المسلمين ، حتى يخلق جواً مناسباً للنشاط التعليمي على نطاق أوسع ، وكانت لديه فكرة حول جمع قادة المسلمين من الأقاليم الهندية المختلفة في مدينة معينة في مؤتمر ، كي يلقوا فيه الخطب والمحاضرات حول الشؤون الإسلامية ، فضلاً عن المشاكل الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تواجههم ، ومحاولة إيجاد حلول لها ، واصدار قرارات يوقعها الجميع ، ةوكان هذا المؤتمر يعقد كل عام في مدينة هندية مختلفة ، وقد حظيت مدينة عليكرة بأول جلسات هذا المؤتمر عام1886[57] . وشهدت انعقاده لمدة ثلاثة أيام ، وكان أول رئيس له المولوي سميع الله ، وقد وضح هدف المؤتمر في بداية نشأته هو التقدم والحفاظ على نشر التعليم بين مختلف المناطق والمقاطعات الإسلامية في الهند ، وبيّن خلاله انه لا يمكن حل مشاكل التعليم على مستوى البلاد من خلال كلية واحدة ، ووضع في جدول أعماله الأساسية إطاراً واسعاً يتضمن(20) مشروعاً ، ركز على أربعة منها عاداً إياها الأهم:

أ- تمديد التعليم الاقصى للمسلمين.

ب- الاستفسار عن التعليم الديني في مدارس اللغة الانكليزية.

ت- الحفاظ على تدريب المعرفة الشرقية والموضوعات الدينية.

ث- صياغة جدول زمني من اجل تأسيس مدارس في المناطق التي تحوي أكثرية إسلامية في الهند، وكانت المهمة الأولى والاهم التي ناقشها المؤتمر أهمية الرأي العام وصياغته وتوطيده ، وبعبارة أخرى كان المؤتمر عبارة عن هيأة استشارية واجبها الأساس هو إشراك المسؤولين الحكوميين في القضايا الاجتماعية والدينية، وتوجيه طاقات المسلمين من اجل إعادة ترتيب أوضاعهم ، بعدما تبعثروا وانهاروا نتيجة أحداث الثورة عام1857[58] . وقد وضح السيد أحمد خان في سلسة من اللوائح التي أرسلها إلى رئيس الجامعة ومجموعة الأعضاء الأساسيين في المؤتمر وهم: ثيودور بيك ، فقار الملك ، محسن الملك ، سيمع الله مولوي، آغا محمد الثالث ، شيراغ علي، أمير علي ، سليم نعماني، وضم المؤتمر أيضاً عدداً من الشخصيات الأجنبية مثل اللورد لتنى (Lord Lytton) ، والسير شكسبير(Mr. Shakespear) ، والسيد جي. اف. اي. كراهام (J.F.A.Graham).

(أهداف وموضوعات المؤتمر التعليمي للمسلمين)

سعى القائمون على المؤتمر إلى:

أ- ترويج التعليم الغربي بين المسلمين.

ب- وضع الترتيبات اللازمة للتعليم الديني في المدارس التي انشأت بالتبرعات.

ت- تطوير تدريس العلوم الشرقية والديانة الإسلامية.

ث- تطوير مستوى المكاتب الهندية القديمة .

ج- العمل على تطوير الصحافة التعليمية ، ونشر المجلات العلمية لتصبح بمتناول جميع الطلاب المسلمين.

ح- يكون الاجتماع شهرياً للتشاور في شأن الأوضاع الخدمية والاجتماعية ، والتباحث في أسباب تردي أوضاع المسلمين ، وإيجاد الحلول اللازمة لها[59] .

ومن اجل تنفيذ هذه الأهداف ، تم تقسيم المؤتمر الى دورتين (الدورة الفردية)التي كانت تعقد في مدن مختلفة ، وتجمع الخبراء في مجال التعليم من جميع أنحاء الهند ، لمناقشة الأسئلة المختلفة والمقترحات التعليمية ،

DOI:10.18018/URUK/020-13/751-770

و(الدورة المستمرة) ، التي عن طريقها يتم الإبلاغ عن التقدم ، والانخفاض في مستوى التعليم في المدارس الإسلامية ، وظهور المؤسسات والمنظمات التي أخذت على عاتقها التعاون مع بعضها من اجل الاستمرار بالتعلم بشكله الحالي، ومن اشهرها الجمعية الاسلامية (انجمن الإسلامي) ، التي وافقت على الترويج لأهداف المؤتمر[60] ، وبالمقابل سوف تقدم اللجان التعليمية ولجان المؤتمر تقريراً كل سنة حول الظروف السائدة الخاصة بالتعليم في مدنهم وقراهم ، وأكد المؤتمر ايضا على مواضيع مهمة منها:

أ- إجراء تعداد سكاني للمسلمين ليتم التعرف على أعداد المسلمين واحتياجاتهم من المدارس.

ب- معرفة أعداد المعاهد والكليات الحكومية والمدارس الخاصة والكليات الخاصة.

ت- معرفة المناهج التي تدرس ، والكتب الهندية القديمة وتاريخ الحضارات.

ث- الحرص على تعليم مادة التربية الإسلامية والقرآن الكريم في جميع المراحل حتى الكليات.

ج- إجراء إحصاء لعدد المدارس التبشيرية ، والحد من انتشارها اكثر من اللازم.

ح- محاولة إقناع مجلس الأهالي بتعليم البنات والسماح لهن بالتعليم داخل المدارس الإسلامية ، وعدم اقتصار تعليمهن على الأساليب القديمة[61]. كما ركزت اللجان الخاصة بالمؤتمر جل اهتمامها على محاولة النهوض بالواقع الاقتصادي للمسلمين الهنود ، سيما بعدما ناقشت تسرب عدد من الطلاب من المدارس (من قبل ذويهم لانهم يجبرونهم على العمل في الحقول الزراعية ، بعد ان ادركوا في السنوات الماضية ان أبناء المسلمين محرومين من الوظائف الحكومية) .

لقد كانت احدى مهام المؤتمر إجراء ورش عمل فنية وحرفية ، والمحافظة على القطاع الزراعي من خلال إدراج مادة خاصة بها في المدارس والكلية الإسلامية، وقد لقيت هذه الأعمال ترحيباً واسعاً من قبل جميع المسلمين ، وبدء الإقبال عليها بشكل كبير وواجب تلك اللجان إرسال الفحوصات والتقارير السنوية للمؤتمر والوقوف على مدى التقدم الحاصل بعد تطورات الوضع التعليمي للمسلمين[62]. وبدا ان الجهود التي يبذلها المؤتمر تؤتي ثمارها ، إذ بدء عدد من المسلمين في مناطق عدة من مساعدة ومساندة ودعم المؤتمر، وتكونت الجمعيات المحلية وانتشرت في مختلف أنحاء الهند ، سيما في كلكتا ، والبنجاب ، وبومباي ، ولاهور ، وبيشاور ، وامرتسار ، وقد إزداد عدد المدارس التي ظهرت بعد الجلسة الأخيرة للمؤتمر في 25 ديسمبر عام1882 ، كنتيجة من نتائجه، وتكشف بيانات الجدول(2) عن أعداد الطلاب المسلمين في الكليات بعد نشر أهداف المؤتمر عام 1888 [63] .

قال السيد أحمد خان في خطبة له في مدينة امرتسار في العام نفسه: "إنني لا اتفق مع أولئك الذين يعتقدون ان الأمة يمكن ان تتقدم من خلال مناقشة المسائل السياسية ، أنا مقتنع تماماً ان التعليم وحده يمكن أن يضمن تقدم الأمة".

الجدول (2)

(أعداد الطلاب المسلمين في الكليات بعد نشر أهداف المؤتمر التعليمي في الهند عام1888م)

الهندوس	المسلمين	المدينة
2273	138	Bengal
1058	60	Bombay
2929	54	Madras
327	131	Punjab
7641	542	ToTal

Resousr: The Muhammad Anglo Oriental College Magazine, Op.Cit., p.101.

كما اتفق البروفيسور ثيوردور بيك عن وجهة النظر نفسها ، عندما قال في خطاب ألقاه عام1893 في جمعية محمد انجلو الشرقية: "يعتمد تقدم وازدهار المسلمين في المستقبل على التعليم اكثر بكثير منه على السياسة ، وسيكون خطأ منا ان قمنا في تحويل طاقات الناس نحو

DOI:10.18018/URUK/020-13/751-770

السياسة ، كما إنني أرى ان التعليم يوحد والسياسة تفرق ، وهذا ما شهدناه في تأسيس الجمعية العلمية التي اجتمع حولها الهندوس والمسلمين ، ولكن عندما تدخلت السياسة في مجال اللغة، ظهرت النعرات الانفصالية..."[64].

الخاتمة

توصل الباحثان من خلال مجريات البحث إلى استنتاجات عدّة أبرزها:

1- شكلت النهضة العلمية التي قادها السيد احمد خان رد فعل للعمليات التبشيرية ، التي مهدت لها الحكومة البريطانية اثناء احتلالها للهند من جهة ، فضلاً عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها المجتمع الهندي والمسلمين من جهة أخرى.

2- اخذت النهضة التعليمية اشكال وصور مختلفة منها: بناء المدارس والجامعات الكبرى أمثال جامعة عليكرة ومدرسة غازي بور، ووضع لها هدفاً سامياً تمثل بإعداد جيل متعلم متنور بعيداً عن الجدل الطائفي ، واستطاع جمع الأفكار العلمية ، وطورها من خلال مؤتمر سنوي سمي بالمؤتمر التعليمي المحمدي.

3- تمكن السيد احمد خان من تغير نظام التعليم القديم في الهند ، والذي كان قائماً على أساس الطبقات الاجتماعية ، ورفض التعليم الذي تقوده الحكومة.

4- حاول ان يوازن بين التعليم ونظمه الشرقية والغربية ، سواء العلوم أو النظريات من اجل الاطلاع على حضارة الغرب وتقدمهم التكنلوجي ، مع الالتزام بالإرث الحضاري العلمي الهندي.

5- اعتمد السيد احمد خان على فكرة واضحة في مشروعه التعليمي تتمثل في (ان التعليم يوحد والسياسة تفرق).

6- كان للثورة الهندية عام 1857 اثراً كبيراً في حياة السيد احمد خان وافكاره التعليمية ، فأهتدى الى ان التعليم الحديث هو العلاج الأنسب لإصلاح مادمرته السياسة ، إذ

7- كان لرحلته الى بريطانيا عام 1869 واطلاعه على المعالم التربوية والعلماء الغربيين ، مردوداً زاخراً بالامل كي ينقل تلك التجربة ، كي ينعم المجتمع الهندي بالحياة الكريمي من خلال التعليم .

8- أظهر البحث أن الافكار الاصلاحية التعليمية للسيد أحمد خان قامت على دعامتين مهمتين: اتباع النهج الدبلوماسي في التعامل مع بريطانيا ، ومحاربة الجهل ونشر العلوم العصرية.

الهوامش:

(1) الثورة الهندية 1857: هي انتفاضة ضد الحكم البريطاني في الهند وكان لها أسباب مباشرة وغير مباشرة من الأسباب غير المباشرة الحالة الاقتصادية المتدهورة سيما أحوال الطبقة الفلاحية فضلا عن الحالة الدينية بعد صدور قانون 1856 الذي اساء للمجتمع الهندي إذ منح ذلك القانون الحق للأرملة بالزواج مرة أخرى وكان ذلك مرفوضا في الديانة الهندوسية كما اعطى حق الحماية للمسلم والهندوسي المتحول للمسيحية أما الأسباب المباشرة فمنها ارغام قادة الجيش البريطاني للجنود المسلمين والهندوس على حلق شعورهم وذقونهم واستخدام زيت شحم الخنزير والبقر في تزييت الأسلحة.
ينظر: رنا عبد الجبار حسين الزهيري، سياسة بريطانيا في الهند (1764-1858)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2011، ص161.

(2) امريستار(Amirstar): من اهم المدن في البنجاب في شمال الهند، وتأسست في عام1579م من قبل (جورد رامدارس) رابع معلم للعقيدة السيخية، وكانت تسمى(آمر) ، ثم أعيد بنائها وتوسيعها من قبل الإمبراطور جلال الدين اكبر واطلق عليها (امريستار)، واشتهرت بمعبدها الذهبي، ويرجع عمر هذه المدينة إلى حوالي 400 عام وهي مركز ثقافي للديانة السيخية في الهند ينظر: Government Tourist of Office, Op.Cit., p.90.

(3) الطاف حسين الحالي، بجهلا ذريعة، ص112.-

(4) Shan Muhammad, Edcationand and Politics, Printed at Efficient Offset Printers, New Delhi, 2002, p.5.

(5) أبو الحسن علي الندوي، المسلمون في الهند، دار ابن كثير، بيروت، 1999 ، ص115.

(6) Akhtar Wasey, Education of Indian Muslim, Press Asia International, Delhi, 1977, p.77.

DOI:10.18018/URUK/020-13/751-770

([7]) عبدالجبار قاسمي، السيد احمد خان: المصلح الاجتماعي، مجلة المجمع العلمي العربي الهندي، مج17، عدد1، الهند، ص129.

([8]) Mohammad Sjjad, Sir Sayyid Ahmad's Mission of Education, Cambridge University Press, United Kingdom, 1976. P. 35.

([9]) Syed Farid Ahmed, Sir Syed Ahmed Khan: Beck and The Indian in History National Congreess, Thesis Master of Advanced Study in History, Aligarh Muslim University, 1989, P. 27.

([10]) محمد اشرف علي، السير سيد احمد خان وحركته التعليمية، مجلة المجمع العلمي العربي الهندي، مج37 ، العدد1، عليكرة ،2018 ، ص129.

([11])Nizami Kaliq Ahmed, Sir Syed Ahmed Khan on Education Society and Economy Idarah-idabiyat, Delhi, 1995, p.33.

([12]) Syed N. Haik, History of Education in India, MC Millanand Co. Itd, Bomby, 1951, P.65.

([13]) Gulshan Zubair, Rol of Mohammad Educational Conference in The Educational and Culture Ublife Ment of Indian Muslims, Thesis Doctor, Center Advanced Study of History, Aligarh Muslim University, 2015, pp .35-36.

([14]) Ibid., P. 38.

([15]) Rizuddin H. Zobairi, The Educational and Social Ideas of Sir Syed Ahmed Khan, Thesis Doctor, Southern Ellonis University, 1971, P .90.

([16]) عشرت علي قريشي، المصدر السابق، ص121.

(17) Hafeez Malike, Sir Syed Ahmed Khan and Muslim Moderization in India and Pakistan, Columbia University Press, New york, 1980, P .66.

([18])Arshad Ali Azim, The Aligarh Socity (1864-1867), Journal of The Royal Asiatic socity, No:2, London, 1974. p.731.

(19) أميرة بوفال: أميرة هندية من أصول هندوسية كانت تحكم مقاطعة بانجكار القريبة من بلاكوت كان والدها أحد قواد الجيش الهندوسي الذي علمها الفروسية والمبارزة والتجارة وكانت لها قوة خاصة من الاتباع التي تستطيع بهم القيام بعمليات مباغتة ضد القوات الأجنبية وقد وضعت القوات البريطانية جائزة لمن يستطيع ان يقبض عليها بسبب الخسائر التي سببتها لهم الا انها على الرغم من ذلك استطاعت في المدة (1864-1870) ان تقدم الكثير من الأموال لمساعدة أبناء جلدتها وانقاذهم من المجاعة وكانت تربطها علاقة مع باقي القواد والتجار في الهند.

ينظر: ثريا حسين، بجهلا ذريعة، ص220.

([20]) Gul shan Zubair, Op. Cit., p .38.

([21])Asghar Abbas, Sir Syed and Society Educational, Book House, Aligarh, 2014, pp.7-9.

([22]) عليكرة: احدى مدن اوتار براديش تقع بين نهري (جانج وجامونا) وتبعد عن دلهي حوالي 126كم إلى الجنوب الشرقي عنها، وتعد مركزا استراتيجيا والى الشمال من مدينة بولند شهر (Buland Shahar) والى الغرب هاريون (Haryana) واطلق عليها تسميات عدة قبل هذا الاسم، فقد سميت ب(محمد جراه) في عامي (1524-1525م)، واستمر معها هذا الاسم حوالي 250سنة ولكن في أواخر العهد المغولي غيروا اسمها إلى سبيتكره (Sabitgarh)، وفي عام1804 عندما احتلها الإنكليز أسموها (عليكرة)، نسبة إلى حصن عليكرة الشهير فيها. ينظر: عبدالحليم العفيفي، موسوعة(1000) مدينة إسلامية، ط1، أوراق للنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص230.

([23]) Shan Muhammad, Op. Cit., p ,21.

([24]) The M. A. O. Colleg Magazine, Edited by: The Odore Morrison, Vol.7, No.1, Aligarh, 1899. pp.2-3.

([25])Nizami Khliq, Ministry of Information and Broadcasting, Delhi, 1966. p.36.

([26]) Ibid., p.37-40.

([27]) عبد الماجد الغوري، الفلسفة التعليمية للسيد احمد خان، مجلة الدراسات العربية الفارسية، مج8، العدد1-2، جامعة الله اباد، 2017، ص125.

([28]) حبيب خان، جامعة عليكرة الإسلامية أهداف ومنجزات، مجلة الصفوة الإسلامية، العدد76، حيدر اباد، 2006، ص53.

([29])Selected Document (Sir Syeds Correspondence) Edited by: Atig Ahmmad Siddigi, vol2, Published by Director Sir Syed Academy Aligarh Muslim University, India, 1990, p.63.

(30) Rahmani Begum Mohammad, The Educational Movement of Sir Syed Ahmed Khan (1858-1898), Thesis of Doctor, School of Oriental and African Studies, University of London, 1959, pp, 98-99.

([31]) Nasrin Ali, Sir Syed Ahmed Khan Vision on Educational International, Jornal of Scientific Reserch, Vol.1, No.2277, Part 7, 2012, p.60.

([32]) Rahmani Bugm Mohammad , Op. Cit., p.122.

([33]) Gul shan Zubair , Op. Cit., p.66.

([34]) Sir Syed's Correspondence, Selected Documents, Op. Cit., p .33.

([35]) Shah Muhammad, Op. Cit., p.33.

(36) جون مري كيندي (John Mury Knndy): صحفي بريطاني من أصول أيرلندية ولد في بلدة شاير من اب محامي وقد ارسله للدراسة في معهد

يالمونت للحقوق ، لكنه لم يكمل التعليم هناك وفضل ان يدخل جامعة ايكسوديث لدراسة الصحافة، وانظم لنادي الامبريالية الحديثة بعمر السادسة والعشرين، والتقى هناك بالعديد من الشخصيات الذي تأثر بهم ومنهم (ألن ادوارد) قائد القوات الملكية في الهند الذي كان سببا في احضاره الى هناك كصحفي وكاتب معه ثم عمل في صالح خدمة شركة الهند الشرقية حتى عام 1886.ينظر:

Theodore beck, Op. Cit., p.233.

([37]) مجموعة محاضرات السيد احمد خان، إعداد وتحرير: اسراج الدين، تر: يوسف صالح احمد، مطبعة دار المعارف، القاهرة، 2006، ص123.

([38]) Gulshah Zabair, Op.Cit., p.89.

([39]) مجموعة محاضرات السيد احمد خان ، المصدر السابق ، ص125.

([40]) Carimo Mohammed, Edhcation and Community Consciousness Among The Muslim of British, Journal History Culture, Vol. 1, No.2, Franc, 2015, p.65.

([41])Nazam Khaliq, Minstor of Information, Op.Cit., p.p.72-73.

([42])Ibid, p. 98.

([43]) Smith Cant Well, The Educational Movement of Sir Syed Ahmed Khan (1854-1898), Thesis of Doctor, University of Cambridge, London, 1951, p.p. 162-141.

([44]) Smith Cant Well, Op.Cit., p.143 .

([45]) Sayyid Mohmud, a History of English Education in India, Aligarh, 1895,p.37.

([46]) Sayyid Mohmud, Op.Cit., p.38.

([47]) نظام حيدر اباد: سلالة حكمت دولة حيدر اباد التي اسسها اصف جاه قمر الدين الذي حكم الدكن (1713-1721) حيث كانت حيدر اباد سابقا تحت حكم الدولة القطب شاهيه ما يقارب قرن حتى مجيئ نائب الإمبراطور المغولي اصف جاه واعلن سيادته على حيدر اباد، مؤسسا نظام حكم خاص عرف بسم(نظام اصف جاهي)او(نظام)، لكنه لم يعلن استقلالها رسميا عن الإمبراطورية المغولية بل ظل مواليا لها حتى نهاية حكم السلالة في عام1948م، حيث انه في عام1805 اصبح نظام حيدر اباد تحت حكم شركة الهند الشرقية البريطانية، ويعد مؤسس سلالة نظام حيدر اباد اقوى الشخصيات التي ظهرت خلال فترة الفوضى بعد وفاة اؤرنكيب، الا ان ابنائه لم يستطيعوا الحفاظ على نظام حيدر اباد من بعده بسبب الصراع حول العرش وتدخلات الاجانب سيما البريطانيين، ففي عام1802م عقد نظام علي خان ابن اصف جاه معاهده مع البريطانيين مكنتهم من التجارة البحرية في مناطق حيدر اباد، ونشر قواعد عسكرية دائمة فيها، وبعد استقلال الهند عام1947م، تم اعطاء نظام حيدر اباد الخيار بالانضمام الى الهند او باكستان، لكنها اعلنت فيما بعد حيدر اباد كدولة مستقلة، الا ان الهند اعدت جيشا مدربا وتمكنت من استرجاع حيدر اباد وضمها للهند عام1949، وانتهى عهد مير عثمان علي خان اخر نظام الملك في سلالة حيدر اباد. وللاطلاع على تفصيلات أكثر ينظر:

-Henry Gorge Briggs, The Nizam History and Relations with Brith Government, Printedby Spottis Wood and Co. vol.7, London, 1861, pp.2-109.

([48]) Faroog Ahmed Dar, Sayyid Ahmed Khan Hindu-Muslim in India, Journal of The Research Socitey Pakistan, vol. 55, No. 2, Lahore, 2018, p.18.

([49]) ثيودر بيك جون (Theodore Beck John) (1859-1899): هو ثاني مدير لجامعة عليكرة وكان اصغر مدراء الكلية آنذاك تولى الإدارة في عمر(27) سنة وكان بيك ذا خلفية اجتماعية عالية فقد كان والده السير (جون) من حزب المحافظين وعضوا في شركة (Counic) وعند تقاعده اصبح احد اساتذة جامعة كامبريدج حيث درّس فيها لمدة 16عاما، اما ابنه بيك فقد درس في معهد (بالمونت) للحقوق ثم اكمل دراسته في جامعة كامبريدج حيث اظهر تفوقا يفوق أقرانه وانتخب رئيساً لاتحاد الطلبة في كامبريدج ثم انظم لجمعية سرية تعرف بإسم (The Vesle) والذي يتزعمها (كينث ستيفن) الذي كان والده (جيمس ستيفن) زعيم (المثالية الإمبريالية الجديدة) وتعد شخصية ثيودور واحدة من اهم الشخصيات المثيرة للجدل في تاريخ الكلية فقد نسب اليه البعض بأنه السبب في تحيز أحمد خان لبريطانيا واصبح عضوا في المجمع العلمي وأمين مساعد للجنة المركزية في الهند. ينظر:

-Theodore Beck, Papers from The Sir Syed Ahmed Academy Archive, Vol.2, Printed by the Aligarh Muslim University, 1991, p.5.

([50]) Farog Ahmed Dar, Op.Cit., p.22.

([51]) Farog Ahmed Dar, Op.Cit., p.25.

([52]) عبد الماجد الغوري، المصدر السابق ، ص128.

([53]) اغا محمد شاه الثالث(1877-1957م): هو احد المصلحين في الهند ابن الامير صدر الدين اغا خان او كما يسمى(شاه ثاني) ولد من ابوين فارسيين انتقلت عائلته الى الهند وكان محل ولادته في مدينة كراتشي كان والده زعيم للطائفة الاسماعيلية في عام1885م، في صغره حصل على تعليم شرقي وغربي بفضل سمعة عائلته الدينية كسب مكانه عند مسلمي الهند وبعد وفاة والده كان عمره(15سنه) اصبح هو زعيم الطائفة الاسماعيلية في الهند واصبح يطلق عليه لفظ (مولى) اختير في عام(1902م) رئيسا للوفد الاسلامي المرسل الى نائب الملك البريطاني من اجل تعزيز مصالح الاقلية المسلمة في الهند وبناء على حسن

تعامله وذكائه السياسي استطاع الحصول على مرسوم من اجل اجراء انتخابات منفصلة للمسلمين في الهند كما شغل منصب رئيس الرابطة الاسلامية في الهند خلال سنواتها المبكرة ومثل الهند في مؤتمر نزع السلاح عام1932م واصبح رئيس عصبة الامم المتحدة من (1934-1937) وفي عام (1922) اصبح رئيس جامعة عليكرة الإسلامية. ينظر: فاروق عثمان أباظة، اغا خان ومهمته في مصر في بداية الحرب العالمية الاولى، دار المعارف القاهرة، 1981، ص501؛ وللاطلاع على تفصيلات أكثر ينظر:

Aga Khan 111, The Memoirs of Aga Khan, Published by Cassell, Michigan, 1954, p.p. 22-25.

([54]) نواب فقار الملك (1841-1917): هو مولوي مشتاق حسين علي الميروتي ولد في قرية سروة احدى قرى ميروت، دخل اول حياته في الخدمة القضائية للحكومة في سن مبكرة جدا(18سنة) واصبح مسؤولا في عام(1861) عن قطاع الإغاثة في عمليات مراد اباد بعد الثورة واصبح صديقا للسيد احمد خان عندما ارسله حاكم مديرية بجنور من اجل القيام بإغاثة السكان هناك وكان السيد احمد خان قائد لقطاع بجنور، واصبح هو المشرف على المقالات التي ينشرها السيد احمد خان بالإنكليزية في مجلة تهذيب الاخلاق واصبح احد اعضاء المؤتمر التعليمي في الهند وعضوا فخريا في جمعيات الدفاع الانجلو شرقية فضلا عن كونه المسؤول عن ادارة النظام العام في داخل كلية عليكرة، وفي عام1908م اصبح امين فخري لكلية عليكرة بعد محسن الملك إلا انه عرف بمشاعره المعادية للبريطانيين ونفوذهم في الهند وبدا ذلك واضحا في اغلب مقالاته وكتاباته واشهرها (الدخلاء) الذي يتحدث فيه عن الاحتلال البريطاني لميروت وأعمال الدمار والخراب التي خلفها الاستعمار. ينظر Gulshan Zabair, Op.Cit., p.1252.

([55]) Syed Farid Ahmed, Op.Cit., p.37.

([56]) The Odore Beck, M. A. O. College-Aligarh, Muhammad Anglo Oriental Colloge Magazine, vol. 6, No.7, Prited at the Imstitute Press, pp.5-7.

([57]) عبدالجبار القاسمي ، المصدر السابق ، ص131.

([58]) Abdul Rashid Khan, The All India Muslim Educational Confernc(1886-1947), Oxford University press, 2001, pp.26-28.

([59]) حكيم أحمد شجاع، أس، آل اندیا محمدن أيجوكيشنك كانفرس، أسست سكبيري، بنجاب،1992، ص12-18.

(60) اسى ذريعة ، ص20-22.

([61])The Muhammdan Anglo Oriental College Mgazine, Edite by: The Ordor Back, Vol. V11, No.1, Aligarh, 1899 .p.2

([62])Rahmani Begum Mohammad, Op.Cit., pp .416.417.

([63])The Muhammadan Anglo Oriental College Magazine, Edite by:The Odore Back, Vol.1, No.P1-2, Aligarh, 1896, pp.87-101.

([64]) Gulshan Zubair, Muhammadan Educational Conversance, Journal of Humanties and Social Science, Vol.19, No.5, PP.75-77.

المصادر

اولاً: الوثائق المنشورة:-

1. Selected document(sir syed correspondence) Edited By: Atiq Ahmad Siddiqi, Vol:2,pulished by: director sir syed Academy Aligarh Muslim university, India,1990
2. Government of India tourist office, discover north India, printed by: subash Kulkarini, Mumbai, 2004.

ثانياً: الكتب المنشورة باللغة العربية:-

1- جواهر لال نهرو، الهند اليوم وغداً، د.م،نيودلهي،1959.

2- حبيب خان، جامعة عليكرة الإسلامية، اهداف ومنجزات، مجلة الصفوة الإسلامية، العدد:76حيدر آباد،2006.

3- سراج الدين، مجموعة محاضرات السيد احمد خان، ترجمة :يوسف صالح احمد، مطبعة دار المعارف، القاهرة،2006.

4- عبدالجبار قاسمي، السيد الحمد خان المصلح الاجتماعي، مجلة المجمع العلمي العربي الهندي، مج37، العدد:1، 2018.

5- عبدالحكيم العفيفي، موسوعة (1000) مدينة إسلامية، ط:1، أوراق للنشر والتوزيع بيروت، 2000.

6- عشرت علي قريشي، السيد احمد خان ودعوته الإصلاحية، ترجمة، اشفاق الرحمن السلفي، مجلة ثقافة الهند، ج:37، العدد:1، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، نيودلهي، 2008.

7- أبو الحسن علي الندوي، المسلمون في الهند، دار ابن كثير، بيروت، 1999م.

8- عبدالماجد الغوري، الفلسفة التعليمية للسيد احمد خان، مجلة الدراسات العربية، الفارسية، مج:8، العد:1-2، جامعة الله آباد، 2017م.
9- محمد اشرف علي، سيد احمد خان وحركته التعليمية، مجلة المجمع العلمي العربي الهندي، مج: 37، العدد:1، عليكرة، 2018.

ثالثاً: الكتب المنشورة باللغة الاوردية:-

1- الطاق حسين حالي، حياة جاويد، ط2، أرسلان بكس، لاهورة، 2000م.
2- حكيم احمد شجاع، ال انديا محمدنا يجو كشنل كانغرس، أسست سكيري، بنجاب، 1992م.

رابعاً: الكتب المنشورة باللغة الانكليزية

1. Abdul Rashid Khan, The all India Muslim educational conference(1886-1947),Oxford university press,2001.
2. Aga KhanIII,The memorise of Age Khan, published by Cassel, Michigan, 1954.
3. Akhtar Wasey, Education of Indian Muslim, press Asia international, Delh:1977.
4. Asgar Abbas, sir syed Ahmad Khan and Soeitey educational, book house, Aligarh,2014.
5. Hafeez Malik, sir syed Ahmad khan and Muslim Modernization in India and Pakistan, Columbia university press, New York, 1980.
6. Henry Gore Briggs, The Nizam history and Relations With brith Government, Printed by: spottis wood and co, London,1916.
7. Mohammad Sijad, sir syed Ahmad Khan's Mission of education Cambridge university press, united Kingdom, 1976.
8. Sayyid Mohmud.H., A history of English Education in India, Aligarh, 1895.
9. N.Hauk, history of Education in India, Mcmill and co, Ltd, Boby, 1951.
10. Nizami Kalig Ahmad, sir syed Ahmad Khan om Education Society and Economy, Idarah-idabiyat, Delhi, 1995.
11. Nizami Kalig Ahmad, Ministory of information and Broadcasting, Delhi,1966.
12. Shan Muhammad, Education and polities, printed at efficient iffice printers, New Delhi, 2002.
13. Theodore Back, Papers from the sir syed Ahmad Academy Archive, Vol:2, printed by: The Aligarh Muslim university, 1991.

خامساً : الرسائل والاطاريح باللغة الانكليزية:-

1. Farid Ahmad, sir syed Ahmad Khan: Beck and the Indian in history national congress, thesis Naster, Aligarh Muslim university, 1989.
2. Gulshan Zubair, Rol of Mohammadan educational conference in the educational and culture ublifement of Indian Muslim, thesis doctor, center advanced study of history, Aligarh Muslim university, 2015.
3. Rahmani Bigum Mohammad, the educational movement of sir syed Ahmad khan(1858-1898)thesis of

7. Theodore Back, The Muhammadan Anglo oriental college Magazine, Vol: 7, No:1-26, Aligarh, 1869.

Abstract:
Mr. Ahmed Khan played an obvious leading role in Muslim education in India and made his efforts to establish a scientific association in the ninth December of the city of ghazipur in 1864, emphasizing his aim of translation Foreign books, especially English, which contain titles in history, economics and other European languages, hope to inspire teachers of the Indian people, and the contents of these books are from science and knowledge.
The national educational commitment to progress and the necessary conditions for prosperity established the ghazipur school and the University of muhammadiya in the east of England, and called on the Muslim education conference in 1886 to promote senior foreign lecturers such as Thomas Arnold's teaching in these schools and colleges aims to develop the psychological and scientific abilities of Muslim individuals, thus making political decisions about them.

doctor, school oriental and African studies, university of London, 1959.
4. Rizddin.H.Zobair, the educational and social Ideas of sir syed Ahmad khan, thesis doctor, southern ellonis university, 1971.
5. Smith Cant Well, The educational movement of sir syed Ahmad Khan (1854-1898), thesis of Doctor, university of Cambridge, 1951.

سادساً : الدوريات المنشورة باللغة الانكليزية:-

1. Arshad Ali Azime, The Aligarh so city (1864-1861)jornal of the Royal Asiatic so city, No:2, London,1974.
2. Carino Mohammad, Education and community consciousness among the Muslim of British, journal history culture, vol:1, No:2, Lahire,2015.
3. Farooqe Ahmad Dare, sayyid Ahmad Khan-Hindu-Muslim in India, journal of research Society Pakistan, Vol:55, No:2, lahor,2018.
4. Gulshan Zabair, Mahammdan Educational conversance, journal humanities and social science, vol:19, No:5, 1995.
5. Nasrin Ali, sir syed Ahmad Khan vioion on Educational International, journal of scientific research, vol:I,No:2211, Part:7, 2012.
6. Theodore Morrison, The M.A.O. college Magazine, Vol:2, No:1, Aligarh, 1899.